الصادرة بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٤

لجنة بعلبك قدمت "رحلة الاربع اغنيات" والفتريادس حمّل المثقفين مسؤولية الانحطاط

نايلة دو فريج، ميشال الفتريادس، مي عريضة، بسام مرتضى، وجوزف شمالي.

الفنانون المشاركون في "رحلة الاربع اغنيات". (مروان عساف)

كتبت الين الموراني:

"هيك السوق بدو... و"الجمهور عايز كده"...، الى اخره من عبارات امست ذريعة لتفادي الاسئلة عن "الثقافة الهابطة"، و"المستوى المخفوض" و"الانحطاط المستشري"... وسواها من تعابير تصنف هذه الحقبة الاستهلاكية التي نعيش.

عبارة "هيك السوق بدو"، فندها امس، ميشال الفتريادس في مؤتمر صحافي عقدته "لجنة مهرجانات بعلبك الدولية"، في مبنى ستاركو، حول "رحلة الاربع اغنيات"، التي ستعرض في معبد جوبيتر في 13، 14 و15 اب، وانتقد المثقفين الذين يستسلمون في تكرار هذه اللازمة، ولا يأتون بأي فعل ثقافي ايجابي".

بداية كانت مداخلة لرئيسة مهرجان بعلبك الدولية مي عريضة التي نوهت بأهمية الاعلام الذي ساهم في استمرار هذا النشاط الثقافي منذ بدايته. ثم كانت كلمة لبسام مرتضى، المسؤول عن لجنة المهالي اللبنانية، تحدث فيها عن الدور الثقافي الفاعل الذي ادته مهرجانات بعلبك ومساهمتها في اعلاء شأن الفن اللبناني.

واضاف ان المهرجانات دأبت على تشجيع المواهب الفنية والثقافية في مختلف الاصعدة، واتاحت الفرصة لكثير من الفنانين اللبنانيين الذين "تدرجوا على ادراج بعلبك" ليجوبوا بعدها العالم".

واوضح ان الفنانين المشاركين في "رحلة الاربع اغنيات" طرح اسم بعضهم قبل عشرات السنين، وآخرين يصعدون الدرجة الاولى في سلم الفن. وتمنى ان تلاقي المسرحية الغنائية اقبالا من مختلف الاعمار.

في النهاية كانت الكلمة لالفتريادس الذي حضّر المشروع: "هذا العمل روائي موسيقي مع المغنين بحسب ظهورهم في المسرحية – ملحم زين، طوني حنا، نهوند، الاخوة شحادة، حنين، عماد الرفاعي، جوزف غالغيز، جون كوباتو وفريق جيبسي براس الموغوسلافي وموسيقيي الفرقة الوطنية الفريغورية والفرقة الفولكلورية لمعابد بعلبك.

اما حبكة العمل فتتلخص برغبة اربع اغنيات، ولدت على فم راع على ادراج بعلبك منذ قرون في القيام بجولة له حول العالم، فتزور اليونان، يوغوسلافيا، اسبانيا لتعود الى بعلبك، يرافقها سلفادور دالي الفنان التشكيلي الاسباني العالمي.

وهناك لوحات راقصة، اضافة الى تمثيل حسن الرساني باسلوب الايماء المختلف عن مدرسة مارسو اما سينوغرافيا العمل فهي سوريالية وتشبه فن دالي".

ولماذا دالي؟ "لأن سنة 2004كانت ذكرى مئوية. ولأن هذا المثقف كان يطالب الامم المتحدة باضافة بند الى شرعة حقوق الانسان يقضي بحق الانسان في الجنون لئلا يتدنى سقف جنون الفنان وبالتالي ابداعه، بعدما رأى ان الفنان اصبح يتبع نمطا واحدا".

وتابع: "يجب ان تكون ثورة ثقافية تختلف عن مقولة "هيك السوق بدو". فاطلاق الموضة يقع على عاتق المثقف. لأنه الوحيد القدير على التمييز بين المستوى الجيد وسواه من الفن الهابط".

وردا على سؤال قال الفتريادس: "من يقف على درج بعلبك يصل الى اعلى مستوى. وبعده لا يقف الفنان على خشبة اخرى في لبنان. بل يتوسع الى الخارج. وانا مقتنع بما اقدمه. اما عن القول بأن صعودي ادراج بعلبك كثير علي فسمعته في بداياتي واتسلح بمثل لبناني اخبرني اياه وديع الصافي "الشجرة اللي بتحمل فواكه الناس بترشقها بالحجارة". يبدو اني محمل بالفاكهة ولا امانع ان يرشقني الناس بالحجارة".

وكان معظم الفنانين المشاركين والفرق المشاركة حاضرون في "الميوزك هول" في مبنى ستاركو، حيث عرض كليب يجمعهم.